التَّذكِرَةُ فِي عُلُومِ الحَدِيثِ وَمَنظُومَة البَيقُونِيَّة وَشَرحِ غَرَامِي فِي مُصطَلَحِ الحَدِيثِ / دِرَاسَةٌ مُقَارَنَة

Al-Tathkerah of Hadeeth sciences & Al-Baiquniyah Poem & Ghrami explanation in mustalah alhadith A comparative study

م.م. فاتن عبد الجبار خلف

Faten Abdul Jabaar Khalaf

Faou8183@gmail.com

الجامعة العراقية كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الفقه

Iraqi University - College of Islamic Sciences

Department of Principles of Jurisprudence

خلاصة البحث

علم الحديث من أشرف العلوم ومعرفة علومه من أهم ما يجب على طالب العلم؛ لمعرفة الصحيح والحسن والضعيف ودراسة أنواع الأسانيد وكيفية التحمل والأداء ومراتب الرواة وغيرها من علوم مصطلح الحديث، حيث يهدف هذا البحث إلى مقارنة بين التذكرة والغرامي والبيقونية في مصطلح الحديث من خلال تحليل الخصائص والمميزات والمآخذ الخاصة بكل منها، وأهمية هذه الأشكال الشعرية في علم مصطلح الحديث، وسيكون نهجنا في هذا البحث علميا ومنهجيا حيث سيستخدم الباحث الدلائل والأدلة لدعم نتائجنا، وقد قسّمتُ الموضوع على مبحثين، عرّفتُ في المبحث الأول المصنفِين الثلاثة، وفي المبحث الثاني عقدتُ مقارنة بين المنظومات الثلاث.

الكلمات المفتاحية: (التذكرة، البيقونية، غرامي).

Abstract

The science of hadith is one of the most honorable sciences, and knowledge of its sciences is one of the most important things that a student of science must do in order to know the correct, the good, and the weak, and the study of the types of chains of transmission, tolerance, performance, and the ranks of narrators, and other sciences of the term of hadith, where this research is to his article between remembrance, love, and data in the term hadith through geographical analysis, features, and our approach in This research is scientific and methodological, as the researcher uses evidence and evidence to support our results. I divided the topic into two sections, in the first section I defined the three classifieds, and in the second section I made a comparison between the three systems.

key words: (Al-Tathkerah, Al-Baiquniyah, Ghrami).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد: إنّ من جملة ما خصّ الله به الأمة الإسلامية من الخصائص الكثيرة وميزها به من الفضائل العظيمة هو خصيصة الإسناد الذي انفردت به دون سائر الأمم وجميع الطوائف والملل والنحل، والذي عن طريقه استمرت صلتها برسولها وسلفها الصالح، فلا يوجد أمة من الأمم لها إسناد يربطها بنبيها وماضيها سوى أمة الإسلام، ومن المعلوم أنه بدراسة السند واتصاله يتميز الصحيح من السقيم والمقبول من المردود.

- أهمية البحث:

يعد علم الحديث من أهم العلوم التي تهتم بنقل ودراسة أحاديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وتعد التذكرة والبيقونية والغرامي من بين الأشكال المختلفة التي استخدمت في نقل الأحاديث عبر العصور. تمثل هذه المصنفات المختلفة طرقا مختلفة لتوثيق الأحاديث وتحقيق صحتها، وتساهم في إثراء فهمنا للحديث النبوي.

- خطة البحث:

اقتضى الموضوع أنْ يقسّم على مبحثين، تكلّمتُ في المبحث الأول عن حياة المصنفِين الثلاثة ابن الملقن والبلقيني والأشبيلي، على ثلاثة مطالب، وفي المبحث الثاني بيّنتُ وجوه الاختلاف والتشابه بين المصنفات الثلاث.

المبحث الأول: (التعريف بالمصنفين الثلاثة)

المطلب الاول: ابن الملقن

- **الفرع الأول: حياته الاجتماعية:**

هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، الأندلسي، الوادي أشي، [1] التكروري، [2] المصري الشافعي.[3] ولد بالقاهرة سنة ٧٢٣هـ.[4] ولُقّب بسراج الدين، ويكنى بأبي حفص، إلا أنّ بعض من ترجم له كناه أبا علي باعتبار اسم ابنه علي[5]، واشتهر بين الناس باسم «ابن الملقن»؛ وذلك لأنّ أباه

---

(١) نسبةً الى مدينة الأشات بالأندلس، وتعرف بوادي آشي بينها وبين غرناطة أربعون ميلاً. معجم البلدان، لياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) دار صادر، بيروت، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م: ١/ ١٩٨.

(٢) التكروري: نسبةً الى التكرور من بلاد أفريقيا ، وقد رحل إليها والد ابن الملقن، وأقرأ أهلها القرآن. إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، للعسقلاني- شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت سنة ٨٥٢هـ) تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية - بيروت ط٢ ١٤٠٦ هـ: ٥/ ٤٢. وتكرور: بلاد تنسب الى قبيلة من السودان، في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج. معجم البلدان: ٢/ ٣٨.

(٣) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، تقي الدين أبو الفضل، محمد بن محمد بن محمد ابن فهد الهاشمي المكيّ (ت: ٨٧١ هـ)، الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ص/ ١٩٧، والضوء اللامع في أعيان القرن التاسع، للسخاوي- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت: ٩٠٢هـ) مكتبة القدسي، القاهرة، ط١، ١٣٥٤هـ: ٦/ ١٠٠، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط١، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م: ١/ ٣٧٨، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله (ت: ١٢٥٠هـ)، دار المعرفة، بيروت: ١/ ٥٠٨.

(٤) لحظ الألحاظ: ص/ ١٩٧، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٠، والبدر الطالع: ١/ ٥٠٨.

(٥) لحظ الألحاظ: ص/ ١٩٧.

أوصى به قبل موته إلى صديقه «عيسى المغربي» وكان يلقن القرآن بجامع ابن طولون، فتزوج بأمّ عمر فصار يُنسبُ إليه ويعرف به، واشتهر في بلاد اليمن باسم «ابن النحوي»؛ لأنّ أباه كان عالماً بالنحو[1].

• الفرع الثاني: حياته العلمية: لم يكتف ابن الملقن بتحصيل العلم في بلده الأم «مصر» بل رجل إلى باقي البلاد، فرحل إلى القدس،[2] ودمشق،[3] كما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج.

• أولاً: شيوخه، ومنهم:[4]

١. الإمام العلامة خليل بن كيكلدي، صلاح الدين العلائي الشافعي(ت: ٧٦١هـ).[5]

٢. الإمام العلامة المحدث مغلطاي بن قليج البكري، الحنفي (ت: ٧٦٢هـ).[6]

٣. العلامة جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي (ت: ٧٧٢هـ).[7]

---

(١) إنباء الغمر: ٥/ ٤٢، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٠.

(٢) التقى بالحافظ العلائي صاحب كتاب جامع التحصيل في أحكام المراسيل. الضوء اللامع: ٦/ ١٠١.

(٣) التقى فيها بالإمام السبكي صاحب الأشباه والطبقات. لحظ الألحاظ: ص/ ١٩٨، والضوء اللامع: ٦/ ١٠١.

(٤) ينظر: لحظ الألحاظ: ص/ ١٩٧ – ٢٠٦، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٠، والبدر الطالع: ١/ ٥٠٨.

(٥) ينظر: ترجمته في الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي، أبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي(ت٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة: ١/ ٢٩٣، وذيل تذكرة الحفاظ، للسيوطي، جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن (ت٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م: ص/ ٣٦٠.

(٦) ينظر: ترجمته في: الدرر الكامنة: ٥/ ١٢٢، والدليل الشافي: ٢/ ٧٣٧.

(٧) ينظر: ترجمته في: الدليل الشافي: ١/ ٤٠٩، وشذرات الذهب، لعبد الحي بن أحمد ابن العماد، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط،، دار «ابن كثير»، دمشق / بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م: ٦/ ٢٢٣.

- **ثانياً: تلاميذه، ومنهم:**

١. الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد (ت: ٨٥٢هـ).[١]

٢. الحافظ العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت: ٨٢٦هـ). [٢]

٣. ابن الدماميني/ محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي (ت: ٨٢٧هـ). [٣]

- **ثالثاً: مصنفاته، وما طُبع منها:** [٤]

١. الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (مطبوع).

٢. البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير (مطبوع/ رسائل متعددة).

٣. تحفة المنهاج إلى أدلة المنهاج (مطبوع).

٤. التذكرة في الفقه الشافعي(مطبوع).

٥. التذكرة في علوم الحديث (مطبوع).

٦. تفسير غريب القرآن (مطبوع).

٧. خلاصة البدر المنير (مطبوع).

٨. غاية السول في خصائص الرسول(مطبوع).

٩. المقنع في علوم الحديث (مطبوع).

١٠. طبقات الأولياء (مطبوع).

- **رابعاً: وفاته:**

بعد رحلة علمية طويلة قضاها ابن الملقن ما بين التأليف والتدريس والتنقل،

---

(١) ينظر: ترجمته في: الدليل الشافي: ١/ ٦٤، والضوء اللامع: ٢/ ٣٦.

(٢) ينظر: ترجمته في: شذرات الذهب: ٧/ ١٧٣.

(٣) ينظر: ترجمته في: الضوء اللامع: ٧/ ١٨٤.

(٤) هي أكثر من ستة عشر مصنفاً مطبوعا اخترتُ عشراً منها.

توفي(رحمه الله) ليلة الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة ٨٠٤هـ.[١]

المطلب الثاني: (أبو العباس الأشبيلي)

- **الفرع الأول: حياته الشخصية:**

هو: شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن فَرْح [٢] بن أحمد، اللخمي، [٣] الإشبيلي، الشافعي، نزيل دمشق.[٤]، ولد بأشبيلية بالأندلس سنة (٦٢٤هـ) وقد أسره الإسبان سنة (٦٤٦هـ) فكان سماعه للعلم بعد نجاته من الأسر سنة (٦٥٣هـ) حيث هاجر إلى مصر.[٥]

- **الفرع الثاني: حياته العلمية:**

(١) لحظ الألحاظ: ص/ ٢٠٢، والضوء اللامع: ٦/ ١٠٥، والبدر الطالع: ١/ ٥١١.

(٢) بفاء مفتوحة وراء ساكنة. طبقات الشافعية، للسبكي، أبي نصر تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ) تحقيق: محمود محمد الطناحي، دار هجر، الجيزة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م: ٨/ ٢٦، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للتلمساني- شهاب الدين أحمد بن محمد المقري (ت: ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ه، ١٩٩٧م: ٢/ ٥٣١.

(٣) نسبةً الى لخم قبيلة من اليمن نزلت الشام. الأنساب، للسمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ)، دائرة المعارف، الهند، الطبعة١، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م: ١١/ ١٨.

(٤) ينظر: تذكرة الحفاظ، للذهبي لشمس الدين أبي عبد الله (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، (١٤٨٦)، ومعجم الشيوخ، علي بن حسن بن هبة الله الشافعي، تحقيق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م: ١/ ٨٦، وطبقات الشافعية، للسبكي: ٨/ ٢٦، والوافي بالوفيات، للصفدي-صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق أحمد الأرناؤوط، نشر دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠م: ٧/ ١٣٨، وشذرات الذهب: ٥/ ٤٤٣.

(٥) ينظر: المصادر السابقة .

أولاً: شيوخه:

١. شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الأنصاري(ت: ٦٦٢هـ). (١)

٢. الإمام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام(سلطان العلماء) (ت: ٦٦٠هـ). (٢)

٣. مكي بن المسلم بن علان (ت: ٦٨٠هـ). (٣)

ثانياً: تلاميذه:(٤)

١. الحافظ الذهبي، محمد بن أحمد بن قايماز (ت: ٧٤٨هـ). (٥)

٢. عثمان بن بلبان بن عبد الله الرومي فخر الدين المقاتلي (٧١٧هـ).(٦)

٣. علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (ت: ٧٣٩هـ). (٧)

---

(١) ينظر ترجمته في: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي- أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م: ٢/ ١٠٢.

(٢) ينظر ترجمته في : طبقات الشافعية، للسبكي: ٨/ ٢٠٩.

(٣) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي- أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٩، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م: ٢٣/ ٢٨٦.

(٤) ينظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن كثير(ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أنور الباز، دار الوفاء، جدة، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م : ٢/ ٩٤٠، ونفح الطيب: ٢/ ٥٢٩.

(٥) ينظر ترجمته في: طبقات الشافعية ، للسبكي: ٩/ ١٠٠.

(٦) ينظر ترجمته في: وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٨٩، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،تحقيق: مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد/ الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م: ٢/ ٤٣٩.

(٧) ينظر ترجمته في: البدر الطالع: ٢/ ٦١، وتذكرة الحفاظ: ٤/ ٢٨٣.

ثالثاً: مصنفاته: له ثلاثة مصنفات:[1]

١. الغرامية (موضوع البحث)(مطبوع)

٢. شرح الأربعين النووية(مطبوع)

٣. مختصر خلافيات البيهقي. (مطبوع)

رابعاً: وفاته: مات (رحمه الله) مبطوناً (بداء البطن) سنة (٦٩٩هـ)، ودفن في مقبرة أم الصالح.[2]

المطلب الثالث: (البيقوني)

- **الفرع الأول: حياته الشخصية:**

هو: عمر أو طه بن محمد بن فتوح البيقوني[3] **الدمشقي الشافعي**[4] **ولا يعرف الكثير عن البيقوني، حتى قال الزرقاني في آخر شرحه للمنظومة البيقونية: «ولم أقف له على اسم ولا ترجمة، ولا ما هو منسوب إليه»**[5].

- **الفرع الثاني: حياته العلمية**

---

(١) ينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله بن محمد القسنطيني الرومي (ت: ١٠٦٧ هـ) دار الفكر، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م: ٢/ ١٣٢٩، وهدية العارفين، للبغدادي، إسماعيل بن محمد (ت١٣٩٩هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت: ١/ ١٠٢.

(٢) تذكرة الحفاظ: ١٤٨٦، وطبقات الفقهاء الشافعية: ٢/ ٩٤١.

(٣) بيقون قرية في إقليم أذربيجان. المدخل الى المنظومة البيقونية، عبد العزيز بن أحمد العباد، مكتبة عين الجامعة، الاسكندرية: ص/ ٢١.

(٤) الأعلام، للزركلي، أبي الغيث خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت: ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م: ٥/ ٦٤، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة (ت١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث، بيروت، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م: ٥/ ٤٤.

(٥) المنظومة البيقونية بشرح الزرقاني مع حاشية الأجهوري، الزرقاني، محمد بن عبد الباقي (ت١١١٢هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت: ص/ ٢٢٨.

أولاً: مؤلفاته: ذكر له المؤرخون مؤلفان وكلاهما مطبوع:

١. المنظومة البيقونية (موضوع البحث).

٢. فتح القادر المغيث.

ثانياً: وفاته: توفي سنة (١٠٨٠هـ).[١]

المبحث الثاني

مقارنة بين المنظومات الثلاث

تعهد الحق (عز وجل) بحفظ كتابه من الزيادة والنقصان والتبديل كما لم يحفظ كتاباً غيره، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[٢] أما سنة رسول الله فبقيت معرضة للتزوير والتحوير، وهو أمرٌ خطير وشر مستطير، حذر منه البشير النذير محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»[٣] وهذه لفتة نبوية إلى أن الكذب عليه سيقع لا محالة، لذلك حذر منه أمته، فكان هذا الخبر منه (صلى الله عليه وآله وسلم) دافعاً قوياً لأمته من بعده لأخذ الحيطة والحذر في النقل عنه، وهكذا احتاط الأصحاب، وشدّدوا في التثبّت والنقل، ويزداد هذا التشدد

---

(١) نفس المصادر السابقة.

(٢) سورة الحجر/ ٩.

(٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م، كتاب الجنائز، بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ النِّيَاحَةِ عَلَى الْمَيِّتِ: ٢/ ٨٠، برقم (١٢٩١)، وصحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت، كتاب الرواية عن الثقات، باب في التحذير من الكذب على رسول الله (ﷺ): ١/ ٧، برقم (٤).

بانقضاء عصر الصحابة، وتفرق الأهواء وظهور الفتن، وهذا مما استدعى التفتيش عن أحوال الرجال وورد عن ابن سيرين (رحمه الله) قوله: «لَمْ يَكُونُوا يَسْأَلُونَ عَنِ الإِسْنَادِ فَلَمَّا وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ قَالُوا سَمُّوا لَنَا رِجَالَكُمْ فَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ السُّنَّةِ فَيُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ وَيُنْظَرُ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ فَلاَ يُؤْخَذُ حَدِيثُهُمْ»[1]، وهكذا بدأت مرحلة تصنيف الحديث في القرن الثاني الهجري، فبرز مناخل الحديث كالإمام أحمد وابن المديني وسفيان..

المطلب الأول: (التعريف بالمصنفات الثلاث)

- أولاً: كتاب التذكرة، لابن الملقن اختصره من كتابه المقنع في علوم الحديث، ذكر في ما يقارب الثمانين نوعاً من الحديث ويكاد يكون أكثر من ألمّ بأنواع الحديث وقام بتعريفها تعريفاً مختصراً، مع أنّه ذكر في كتابه المقتع أنّ هناك ما يقارب المائتي نوع من أنواع الحديث، وهو الوحيد من بين الثلاثة الذي صنف الحديث على أنّه أقسام بحسب السند وهي ثلاثة: (صحيح، وحسن، وضعيف)، ثم قام بتصنيف الحديث على أنواع وذكر منها جميع أنواعه منها ما اتفق عليها ومنها ما انفرد بها عن المصنّفين الآخرين.[2]

وأشار في آخر الكتاب إلى أنّ كتابه مخصص للمبتدئين في دراسة العلم فقال ما نصّه: «وهي عجالة للمبتدي فيه»[3].

- ثانياً: منظومة الغرامية للأشبيلي: منظومة شعرية من بحر الرجز من عشرين بيتاً سُمّيت بالغرامية لافتتاحها بكلمة غرامي وقد نظمها في هيئة غزل وبأسلوب سلس ليسهل حفظها ، ضمّنها ٢٨ نوعاً من أنواع مصطلح الحديث، قال ابن العماد: ومن

(١) صحيح مسلم، كتاب الرواية عن الثقات، باب فِي أَنَّ الإِسْنَادَ مِنَ الدِّينِ: ١/ ١١، برقم (٢٧).
(٢) التذكرة في علوم الحديث، لابن الملقن- عمر بن علي ابن النحوي(ت: ٨٠٤هـ)، تعليق: علي حسن عبد الحميد ، دار عمار ، عمان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م :ص/ ١٣-١٤.
(٣) المصدر نفسه: ص/ ٢٧.

م.م. فاتن عبد الجبار خلف

نظمه الرائق قصيدته التي أولها ..غرامي صحيح.. وقد حفظها جماعة وعلى فهمها عوّلوا وذكر منها أبياتا.[1].

١- غرامي صحيح والرجا فيك معضل ... ومزني ودمعي مرسل ومسلسل
٢- وصبري عنكم يشهد العقل أنه ... ضعيف ومتروك وذلي أجمل
٣- ولا حَسَنٌ إلا استماع حديثكم ... مشافهة يملى علي فأنقل
٤ وأمري موقوف عليك وليس لي ... على أحد إلا عليك المعوّل
٥- ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي ... على رغم عذالي ترق وتعذل
٦- وعذل عذولي منكر لا أسيغه ... وزور وتدليس يرد ويهمل
٧- أقضّي زماني فيك متصل الأسى ... ومنقطعاً عما به أتوصل
٨- وها أنا في أكفان هجرك مدرج ... تكلفني ما لا أطيق فأحمل
٩- فأجريت دمعي فوق خدي مذيباً ... وما هي إلا مهجتي تتحلل
١٠-فمتفق حفني وسهدي وعبرتي ... ومفترق صبري وقلبي المبلبل
١١-ومؤتلف وجدي وشجوي ولوعتي ... ومختلف حظي وما منك آمل
١٢-خذ الوجد عني مسنداً ومعنعناً ... فغيري بموضوع الهوى يتحلل
١٣-وذا نبذة من مبهم الحب فاعتبر ... وغامضة إن رمت شرحاً أطول
١٤-عزيز بكم صب ذليل لعزكم ... ومشهور أوصاف المحب التذلل
١٥-غريب يقاسي البعد عنك وماله ... وحقك عن دار البلى متحول
١٦-فرفقاً بمقطوع الرسائل ماله ... إليك سبيل لا ولا عنك مَعْدل
١٧-ولا زلت في عز منيع ورفعة ... ولا زلت تعلو بالتحي فأنزل
١٨-أورّي بسعدى والرباب وزينب ... وأنت الذي تُعنى وأنت المؤمل
١٩-فخذ أولاً من آخر ثم أولاً ... من النصف منها فهو فيه مكمل
٢٠-أبَرُّ إذا أقسمت أني بحبه ... أهيم وقلبي بالصبابة مشعل

(١) شذرات الذهب: ٥/ ٤٤٣.

- ثالثاً: منظومة البيقونية: وهي أيضاً منظومة شعرية من بحر الرجز من أربع وثلاثين بيتاً سُمّيت باسمه، وقد نظمها في هيئة غزل وبأسلوب سلس ليسهل حفظها، ضمّنها ٢٨ نوعاً من أنواع مصطلح الحديث[1].

١ - أبدأُ بالحمدِ مصليًا على ... محمدٍ خَيرِ نبيٍّ أرسلاَ
٢ - وذِي منْ أقسامِ الحديثِ عدَّه ... وكلُّ واحدٍ أتَى وحدَّهْ
٣ - أولهَا الصحيحُ وَهْوَ ما اتصَلْ ... إسنادُه ولَمْ يَشُذَّ أو يُعَل
٤ - يرويه عدلٌ ضابطٌ عنْ مثلِه ... معتمدٌ في ضبطه ونقله
٥ - والحسنُ المعروفُ طرقًا وغدتْ ... رجالُهُ لا كالصحيحِ اشتهرتْ
٦ - وكلُّ ما عنْ رتبةِ الحُسْنِ قَصُرْ ... فَهْوَ الضعيفُ وهَو أقسامًا كَثُرْ
٧ - وما أضيف للنبي المرفوعُ ... وما لتابعٍ هُوَ المقطوعُ
٨ - والمسندُ المتصلُ الإسنادِ منْ ... راويه حتَّى المصطفَى ولمْ يَبِنْ
٩ - وما بسمع كلُّ راوٍ يتصلْ ... إسنادُهُ للمصطفَى فالمتصلْ
١٠ - مسلسلٌ قلْ ما على وصفٍ أتى ... مثلُ أمَا والله أنبأني الفَتى
١١ - كذاكَ قدْ حدثنيه قائما ... أوْ بعد أنْ حدثني تبسَّمَا
١٢ - عزيزُ مَرْوِي اثنينِ أو ثلاثه ... مشهورُ مَرْوِي فوقَ ما ثلاثه
١٣ - معنعنٌ كعنْ سعيد عنْ كرمْ ... ومبهمٌ ما فيه راوٍ لم يُسَمْ
١٤ - وكلُّ ما قَلَّتْ رجالُهُ علاَ ... وضدُّهُ ذاكَ الذي قد نزلاَ
١٥ - وما أضفتَهُ إلىَ الأصحابِ من ... قول وفعلٍ فَهْوَ موقوفٌ زُكِنْ
١٦ - ومرسلٌ منهُ الصحابيُّ سقطْ ... وقلْ غريبٌ ما روَى راوٍ فقطْ
١٧ - وكلُّ ما لمْ يتصلْ بحالِ ... إسنادُهُ منقطعُ الأوصالِ
١٨ - والمعضلُ الساقط منهُ اثنانِ ... وما أتَى مُدَلَّسًا نوعانِ

(١) ينظر: المنظومة البيقونية بشرح الزرقاني: المقدمة.

١٩ - الأولُ الإسقاطُ للشيخ وانْ ... ينقلَ ممنْ فوقَهُ بعنْ وأن

٢٠ - والثانِ لا يسقطُهُ لكنْ يَصِفْ ... أوصافَهُ بِمَا به لا ينعرِفْ

٢١ - ومَا يخالف ثقةٌ به الملاَ ... فالشَّاذُّ والمقلوبُ قسمانِ تلاَ

٢٢ - إبدالُ راوٍ ما براوٍ قِسْمُ ... وقلبُ إسنادٍ لمتنٍ قسمُ

٢٣ - والفردُ ما قيدتَهُ بثقةِ ... أوْ جمعٍ أوْ قصرٍ على روايةِ

٢٤ - وما بعلةٍ غموضٍ أو خفَا ... مُعَلَّلٌ عندهُمُ قدْ عُرِفَا

٢٥ - وذُو اختلافِ سندٍ أوْ متنِ ... مُضْطَرِبٌ عندْ أُهَيْلِ الفَنِّ

٢٦ - والمدرجاتُ في الحديثِ ما أتَتْ ... منْ بعضِ ألفاظِ الرواةِ اتَّصلَتْ

٢٧ - وما رَوَى كلُّ قرينٍ عنْ أخهْ ... مُدَبَّجٌ فاعْرِفْهُ حقًّا وانْتَخهْ

٢٨ - مُتَّفِقٌ لفظًا وخطًّا مُتَّفِقْ ... وَضِدُّهُ فيمَا ذكرنَا المفترِقْ

٢٩ - مؤتَلِفٌ متفقِ الخطِّ فقطْ ... وضدُّهُ مختلفٌ فاخشَ الغلَطْ

٣٠ - والمنكرُ الفردُ به راوٍ غَدا ... تعديلُهُ لا يحملُ التفردَا

٣١ - متروكُهُ ما واحدٌ به انفردْ ... وأجْمَعُوا لضعفه فَهْوَ كَرَدْ

٣٢ - والكذبُ المُخْتَلَقُ المصنوعُ ... علَى النَّبي فذلكَ الموضُوعُ

٣٣ - وقد أتتْ كالجوهرِ المكْنونِ ... سَمَّيتُهَا : منظومةَ البَيْقُونِي

٣٤ - فوقَ الثلاثينَ بأربعٍ أتتْ ... أقسامُهَا تَمَّتْ بخيرٍ خُتِمَتْ

المطلب الثاني: أوجه الشَبَه والاختلاف بين المصنّفات الثلاث

- أولاً: اختلفت المصنفات الثلاث في مكوّناتها فالتذكرة لابن الملقن تكونت من ثمانين نوعاً من الحديث تقريباً معرّفة بتعريف بسيط، ومنظومة الغرامية للأشبيلي تكونت من عشرين بيتاً شعرياً، في حين تكوّنت منظومة البيقوني من أربع وثلاثين بيتاً.
- ثانياً: قسّم ابن الملقن الحديث النبوي إلى أقسام وأنواع، فقسّمه بحسب السند والمتن على ثلاثة أقسام معرفاً إياها فقال: «الحديث على ثلاثة أقسام: «صحيح ، حسن، ضعيف، فالصحيح[1] ما سلم من الطعن في إسناده ومتنه، ومنه المتفق عليه وهو ما أودعه الشيخان في صحيحيهما، والحسن ما كان إسناده دون الأول في الحفظ والإتقان،[2] ويعمّه والذي قبله اسم الخبر القوي، والضعيف ما ليس واحدا منهما»[3].
- ثالثاً: قسّم ابن الملقن الحديث على ثمانين نوعاً بحسب السند، في حين قسّمها الأشبيلي على ثمانٍ وعشرين نوعاً،[4] أما البيقوني[5] فذكر في منظومته أربعةً وثلاثين

(١) هو: مَا اتَّصل إِسْنَاده بالعدول الضابطين من غير شذوذ وَلَا عِلّة. المقنع في علوم الحديث، لابن الملقن- سراج الدينَ أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، دار فواز للنشر ، الرياض، ط١، ١٤١٣هـ: ١/ ٤١.

(٢) أو هو: الحديث الذي فيه ضعف قريب محتمل. الموضوعات، لابن الجوزي- أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد، المكتبة السلفية في المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م: ١/ ٣٥.

(٣) التذكرة في علوم الحديث، لابن الملقن: ص/ ١٤.

(٤) شرح الغرامية في مصطلح الحديث، للأشبيلي- أبي العباس أحمد بن فرح (ت:٦٩٩هـ)، شرح وتوثيق: مرزوق بن هياس، دار المآثر، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٥م.

(٥) البيقونية في علم المصطلح، عمر(أو طه) بن محمد بن فتوح البيقوني (ت:١٠٨٠هـ)، ترتيب: إيهاب العريقي، دار المغني، الرياض، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٧م.

نوعا. وما اتفق عليه الثلاثة هي الأنواع الآتية : [1] الصحيح[2]، الحسن[3]، المعضل [4]، المرسل[5].

المسلسل[6]، الضعيف[7]، المتروك[8]، الموقوف[9]، المرفوع[10]، المنكر[11]، المتصل[12]،

---

(١) سأعرّف ما اشتهر منها.

(٢) سبق تعريفه.

(٣) سبق التعريف به.

(٤) وهو ما سقط من سنده راويان أو أكثر. شرح الغرامية في مصطلح الحديث: ص/ ٣٣.

(٥) ما يرويه المحدث الى التابعي ، أو ما رفعه تابعي كبير الى رسول الله(ﷺ). التبصرة: ١/ ١٤٤، وشرح الغرامية: ص/ ٣٤.

(٦) وهو ما اتفق رواته على صفة واحدة أو حالة أو كيفية واحدة. معرفة أنواع علوم الحديث(المعروف بمقدمة ابن الصلاح) ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ)، تحقيق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م: ص/ ٢٤٨، وتوجيه النظر الى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني الجزائري(ت: ١٣٣٨هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار المطبوعات الاسلامية، حلب، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م : ١/ ٤٠٣.

(٧) سبق تعريفه.

(٨) وهو ما تفرد بروايته متهم بالكذب. معرفة علوم الحديث، للحاكم- أبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم (ت:٤٠٥هـ)،تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٣٩٧هـ/ ١٩٦٧م: ص/ ٥٦-٥٧.

(٩) وهو ما أضيف الى صحابي من قولٍ أو فعل ، اتصل سنده أو لم يتصل. مقدمة علوم الحديث: ص/ ٤١.

(١٠) وهو ما أضيف الى نبينا محمد(عليه السلام) من قول أو فعل أو تقرير. شرح الغرامية: ص/ ٥١.

(١١) وهو ما انفرد به من لم يبلغ في الثقة والاتقان ما يحتمل معه تفرده. شرح الغرامية: ص/ ٥٣.

(١٢) وهو ما اتصل سنده بسماع كلّ راوٍ ممن فوقه الى منتهاه، مرفوعاً الى الرسول (ﷺ).التبصرة والتذكرة للصيمري- أبي محمد عبد الله بنٍ علي بن إسحاق (ت سنة ٤٣٦هـ)، تحقيق د/ فتحي أحمد مصطفى، دار الفكر، دمشق، ط١ ١٤٠٢ هـ: ١/ ١٢١، وتدريب الراوي، للسيوطي- جلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب

المنقطع[١]، المدرج[٢]، المدبج[٣]، المسند[٤]، المعنعن[٥] =

= الموضوع[٦]، المبهم[٧]، العزيز[٨]، الشاذ[٩]، المشهور[١٠]، الغريب[١١]، المقطوع[١٢]، المعلق[١٣].

الحديثة، بيروت، ط٢: ١/ ١٨٣.

(١) ويقال المقطوع وهو ما لم يتصل سنده، فهو أعم من المرسل والمعضل. التبصرة والتذكرة: ١/ ١٢٤، ومعرفة علوم الحديث: ص/ ٢٧.

(٢) وهو ما أدرج في الحديث من كلام الرواة، متصلاً به أو غير متصل. التبصرة: ١/ ٢٤٦، وشرح الغرامية: ص/ ٦٤.

(٣) وهو أن يروي القرينان كلٌ منهما عن الآخر. فتح المغيث، للسخاوي-أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م: ٣/ ١٣٩.

(٤) وهو ما رفعه الصحابي بسند ظاهره الاتصال. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني- أحمد بن علي بن محمد (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الله الزحيلي، جامعة طيبة، المدينة المنورة، ط١/ ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م: ص/ ٥٧، وتدريب الراوي: ١/ ١٨٢.

(٥) وهو: ما قيل فيه فلان عن فلان من غير تصريح بتحديث أو إخبار أو سماع. معرفة علوم الحديث: ص/ ٣٤، وتدريب الراوي: ص/ ١٣٢.

(٦) وهو القول المختلق على رسول الله (ﷺ). تدريب الراوي: ١/ ٢٧٤، وفتح الباقي: ١/ ٢٦١.

(٧) وهو: الحديث الذي فيه ما لم يسمّ من رجال السند. فتح المغيث: ٣/ ٢٧٤.

(٨) وهو الحديث الذي لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين. نزهة النظر: ص/ ٢٥، وفتح المغيث: ١/ ١٩٥.

(٩) وهو: ما روى الثقة مخالفا لرواية الثقات. التذكرة، لابن الملقن: ص/ ١٥.

(١٠) وهو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين ، وسمّي مشهوراً لانتشاره ووضوحه. نزهة النظر: ص/ ٢٤.

(١١) هو ما انفرد بروايته شخصٌ واحد، أو انفرد بزيادة في متنه أو إسناده. التبصرة: ٢/ ٢٦٦.

(١٢) وهو ما أضيف الى التابعين من أقوالهم وأفعالهم. لمحات في أصول الحديث، محمد أديب، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢: ص/ ٢٢١.

(١٣) وهو: ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر. التذكرة: ص/ ١٥.

وهناك أنواع أخرى لم يتفق على تسميتها المصنفون ولا المحدّثون كالمتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف... الخ.

• رابعاً: احتاجت المصنفات الثلاث إلى الشروح كونها مختصرة، ومع أنّ ابن الملقن كان أكثرهم تفصيلاً لكنه اكتفى بالتعريف الأساسي لمصطلح الحديث فاحتاج لشرح منظومته، أما الأشبيلي والبيقوني فاكتفوا بذكر أسماء المصطلحات وهذا هو ديدن المنظومات الشعرية.

• خامساً: كتاب التذكرة مأخوذ من المقنع وهو لنفس المؤلف والمقنع هو تهذيب لعلوم الحديث لابن الصلاح [1] وهو عمدة في هذا الباب، أما الأشبيلي والبيقوني فمنظومتهما أصلية وليست شرحاً لمصنّف آخر.

• سادساً: اختلاف الثلاثة في بعض التعريفات فمثلاً في البيقونية قال (رحمه الله) (وَمُرْسلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَطْ) فيكون تعريف المرسل عند الناظم هو ما سقط من إسناده الصحابي وهذا الحد ليس جامعا مانعاً؛ لأنّ الصحابة كلهم عدول فلا تضر جهالة الصحابة؛ لذا يكون تعريف الحديث المرسل كل ما رفعه التابعي سواء كان كبيرا ام صغيرا إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

• سابعاً: لشدة اختصار المصنفات الثلاث فقد كان لها الكثير من الشروحات فللبيقونية شروح كثيرة، [2] والغرامية، [3] أما تذكرة ابن الملقن فقد قام هو بشرحها

(١) ينظر: التوضيح الابهر لتذكرة ابن الملقن في علم الاثر، للسخاوي- أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري، أضواء السلف، الرياض: ص/ ٣٥.

(٢) شرحها محمد الزرقاني (ت١١١٢هـ)، ومحمد بن عبد الله زيتونة المنستيري (١١٣٨هـ)، ومحمد بن محمد البديري (ت١١٤٠هـ).

(٣) شرحها: أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا الحنفي (ت٨٧٩هـ)، وبدر الدين محمد بن أبي بكر بن

بمصنف سماه (فتح المغيث).[1]

• ثامناً: تأخير ماحقه التقديم كما في البيقونية فمثلا تقديم الحديث الموقوف مع الحديث المرفوع والمقطوع، كما نجد أنّ الناظم لم يذكر الادراج في الاسناد فكأنه خص باب الادراج في المتون فقط وهذا غير صحيح لان تعريف المدرج هو ما زيد في أصل الحديث سواء كان في اسناده أو متنه مما ليس منه فيكون الحديث المدرج على قسمين(ما درج في الاسناد، ما ادرج في المتن).

• تاسعاً: بالنسبة للغرامية استعمل فيها الناظم اسلوب التورية [2] فظاهرها غزل وحقيقتها بيان لبعض أنواع علوم الحديث ولم يقصد بها التغزل المذموم شرعا، وإنما قصد اسلوب التورية المعروف عند علماء المسلمين (رحمهم الله) والمنظومة من بحر الرجز.

• عاشراً: بالنسبة للبيقونية – وهي من بحر الرجز أيضاً – فواضحٌ قلة المذكور فيها من علوم الحديث، وإنّ ما ترك منها اكثر مما ورد وهذا من محاسن تصرف الناظم لأنّه قصد بها المبتدئين .

جماعة(ت: ٧٣٣هـ)، وبدر الدين محمد بن يوسف البيباني (ت:١٣٥٤هـ).

(١) كشف الظنون: ١/ ٣٩٢.

(٢) التورية: هي أن يريد المتكلم بكلامه خلاف ظاهره، مثل أن يقول في الحرب: مات إمامكم، وهو ينوي به أحدًا من المتقدمين، ينظر كتاب التعريفات، للجرجاني، أبي الحسن على بن السَّيِّد مُحَمَّد بن على (ت٨١٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: ص/ ٧١.

الخاتمة

بعد اتمامي للبحث تبيّن لي ما يأتي:

١. كان مدار بحثنا هو بيان وجوه التشابه والاختلاف بين مصنف «التذكرة» لابن الملقن، والغرامية للأشبيلي، والغرامية للبيقوني.

٢. تناول الشراح هذه المصنفات كونها مختصرة إلا ما كان من أمر تذكرة ابن الملقن فكانت أكثر تفصيلا.

٣. اختلفت المصنفات الثلاث فيما أدرج فيها من أنواع الحديث لكنها اتفقت فيما يقارب العشرين نوعاً.

٤. اختلف المصنفون الثلاثة في تعريف بعض أنواع الحديث.

٥. كانت البيقونية أقل المصنفات ذكراً لأنواع الحديث وأكثرها ذكرا وتفصيلا التذكرة لابن الملقن.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم